تقنيات التنشيط التربوي ودورها في تعزيز مهارات طلبة المدارس

Educational activation techniques and their role in enhancing the skills of school students

د. محمد سالم اولحسن: أستاذ باحث وزارة التربية الوطنية، المغرب.

Dr. Mohamed Salem Olhassan: Research Professor, Ministry of National Education, Morocco.

Email: Oulahsen.02@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i4.238

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية التنشيط التربوي وجعله قوة هامة في ترسيخ التعلمات بجميع أبعادها النفسية والذهنية والجسدية، وتحبيب الفصول الدراسية لتلاميذ وطلاب المدارس، وربط طبائعهم بالحياة المدرسية وأهدافها. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي قصد بيان بيداغوجية التنشيط، وجمع طرقها وتقنياتها المؤثرة على الفئات المستهدفة من أجل خلق أجواء المنافسة، وإعطاء قدرة على كشف المواهب والميولات العلمية في فضاء مدرسي حيوي جامع، كما تهدف إلى خلق الانسجام بين جميع طبقات الطلاب وتعايشهم من أجل الوصول إلى مجتمع منسجم وقوي. وخلصت الدراسة إلى نتائج أساسية منها أن عملية التنشيط التربوي المحترمة للأدبيات النشاط الحديث، الذي يساير المقاربات الحديثة، مثل فلسفة الحرية الذهنية، والإبداع والعمل الجماعي التعاوني، والتعلم الذاتي، والتركيز على القيم، والاهتمام باللعب الذي يقوي الصحة النفسية والبدنية وسط ماهو نظري بما هو عملي نافع يجعل شخصية الطلاب قوية ومبدعة، أن الدوافع الحقيقية التي تجعل الطلاب والمتعلمين ينخرطون في العملية التعليمية، هو قدرتهم على الانخراط في فضاء تربوي نشيط يشمل الجميع ويغذي حاجياتهم النفسية والذهنية والجسدية. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة العناية بمهارات التنشيط التربوي، في الوسط المدرسي، من أجل تحقيق المشاريع المخطط لها تربويا ومدرسيا، بما يوافق الرؤية الإستراتيجية 2015 و2030.

الكلمات المفتاحية: التنشيط، التنشيط التربوي، تقنيات التنشيط التربوي، مهارات الطلبة، طلبة المدارس

Abstract:

This study aims to demonstrate the importance of educational activation and make it an important force in consolidating learning in all its psychological, mental and physical dimensions, endearing classrooms to schoolchildren and students, and linking their natures to school life and its goals. The study relied on the analytical approach in order to demonstrate the pedagogy of activation, and to collect its methods and techniques affecting the target groups in order to create an atmosphere of competition, and to give the ability to reveal talents and scientific tendencies in a vital, inclusive school space. It also aims to create harmony between all classes of students and their coexistence in order to reach Harmonious and strong society. The study concluded with basic results, including that the process

of educational activation that respects literature is modern activity, which goes along with modern approaches, such as the philosophy of mental freedom, creativity and cooperative teamwork, self-learning, focus on values, and interest in play that strengthens mental and physical health in the midst of what is theoretical with what is practical. Nafeh makes the students' personality strong and creative. The real motives that make students and learners engage in the educational process is their ability to engage in an active educational space that includes everyone and feeds their psychological, mental and physical needs. The study recommended a set of recommendations, most notably the need to take care of educational activation skills in the school environment, in order to achieve the educational and school-planned projects, in accordance with the strategic vision 2015 and 2030.

Keywords: animation, educational animation, educational animation techniques, students' skills, school students

المقدمة:

يعد التنشيط التربوي مدخلا للمدرسة وقوة رافعة لمردودية العطاء الذي يستوجب على الفاعليين القيام به، فهو مسار بناء عملية وجدانية ذهنية تتجدد من أجل تفعيل الوضعيات التربوية والحركات الايجابية الدالة على سلامة الوضع التعليمي.

والمدرسة في مناهجها ذات أبعاد حية متجددة تستقطب المتعلم وترغب الأستاذ والمؤطر والإدارة على الحياة التعليمية.

ونحاول في هذه الدراسة الحديث واقع التنشيط المدرسي بالمدارس العمومية، وبيان أهمية هذا المكون من خلال إظهار أبعاده الفكرية والثقافية والاجتماعية، ووسائله وتقنياته العلمية والعملية، من خلال جعل المدرسة ومحيطها منبع الحياة ومصدر العطاء، وتجديد نفسي وإقبال على التعلم بكل نشاط وحيوية والرفع من المهارات والقدرات الفكرية واللغوية والحركية وخلق التوازن والتقارب بين طبقات المتعلمين والقضاء على كل أشكال العنف والشغب المدرسي.

كما أن هذه المحاولة البحثية تؤكد أن المتعلمين طاقة إبداعية، وقوة إنسانية يجب تفريغها في ما فيه نفعهم الديني والدنيوي، وربط نشاطهم بما يوافق التطور البيداغوجي ووالواقع المعاصر، والتخلص من الروتين الذي اعتاده الوضع التعليمي في طرق تنزيل دروس التعلم.

فالنشاط الفعال والايجابي يحرر المؤسسة، ويخرجها من طابعها الجامد الديكتاتوري إلى حياة حركية إبداعية، يجد فيها المتعلم ضالته والأستاذ نشاطه ويتم فيها البناء الأخلاقي والعلاقات الإنسانية النبيلة.

مشكلة الدراسة:

للمدرسة دور كبير في بناء شخصية المتعلم ومن تلك الأدوار المساعدة في ذلك، التنشيط التربوي الهادف والمناسب، الذي ينمي إنسانية المتعلم ويجعله يمتلك مناعة متجددة في المعرفة والمهارات، لذلك نحتاج إلى طرح سؤال وهو:

- ما هي الأسباب لتي جعلت مهارات التنشيط المدرسي تعرف فتورا وضعفا عند طلاب المدرسة المغربية عموما، وبمدارس جهة الداخلة وادي الذهب على وجه الخصوص؟
- وما السبيل لبعث رواح مدرسية قوية تفجر طاقات الطلاب من أجل الانخراط في الأنشطة المدرسية؟
- ثم ماهي الأنشطة التي تلائم رغبات الجيل في ظل موجات العالم الافتراضي المتجدد؟

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة إعطاء فرصة عملية لتفعيل النشاط التربوي بنفس بيداغوجي جديد، محدد الآليات والتقنيات والوسائل والخطط العملية والإجرائية لتفعيل بيدغوجيا التنشيط تماشيا مع هندسة الوزارة في خلق تعليم مبدع وخلاق يشترك فيه الجميع.

ولعل الذي حمل الباحث إلى الكتابة في هذا الموضوع الحاجة إلى بناء مدرسة حيوية نشيطة – بجهة الداخلة وادي الذهب المغربية – مستقطبة للمتعلمين خصوصا الذين يعوزهم فعل الاندماج بجميع أبعاده النفسي والذهني والحركي. ثم ما يمكن ملاحظته من عزوف التلاميذ عن دور المدرسة وهروبهم عنها إلى العالم الافتراضي مما يسبب نكسة خطيرة في التعلم.

هيكل الدراسة:

يحتوي هذا البحث على مقدمة، وفيها مدخل عام ودوافع البحث وأهدافه واشكالياته وثلاثة مباحث، الأول حول التنشيط التربوي ومرتكزاته وفيه نقطتين، الأولى وفيه تقريب معاني النشاط التربوي، والثانية حول مرتكزات الأنشطة التربوية. والمبحث الثاني: حول التنشيط التربوي وعناصره وفيه أربع نقاط، الأولى تناول منهجية التنشيط التربوي، والثانية العمل الجماعي، والثالثة الابداغوجية الإبداعية، والرابع تجديد الحياة المدرسية. ثم المبحث الثالث والأخير وفيه تقنيات التنشيط التربوي وفيه أربع نقاط، الأولى القراءة الحرة في المؤسسات التعليمية، والثانية الأندية التربوية، والثالثة المسابقات الثقافية، والرابعة الإذاعة والصحافة المدرسية، وخاتمة فيها أهم الاستنتاجات والخلاصات.

المبحث الأول: مفهوم النشاط التربوي ومرتكزاته

أولا: مفهوم النشاط التربوي

من معاني التنشيط التربوي في علوم التربية، أنه عملية سيكوبيداغوجية فعالة، وتقنية ناجعة في مجال التواصل والتفاعل مع المتعلمين، ووسيلة فنية مثمرة تنبني على تفعيل الفعل التربوي وتحريكه ايجابيا[1].

والعمل التربوي الناجح يتخلله نظام التنشيط في بناء الإبداع المشترك والتوازن التعليمي الناجح، ومنه يمكن تخليص المؤسسة من السير التقليدي القائم على نظام الصرامة والعتاب أو العقاب، إلى مؤسسة بيداغوجية حركية نشيطة وصالحة ومواطنة، يشعر فيها المتعلم بوجوده كشخص ذو مكانة

[1] حمداوي، جميل (2013): ط 1، مكتبة سلمى الثقافية، ص9.

إنسانية غايتها التعمير بشكل طوعي وبحس جماعي يشترك فيه التلاميذ والمدرسون والإداريون والجمعيات المدرسية والمجتمع المدني...

كما يرفع لتنشيط من طرائق التدريس المتجاوزة، إلى طرائق التفاعل والبناء المشترك بعيدا عن التلقين والوضعيات السلبية والسلطة المعرفية التي ينهجها بعض المدرسين في العملية التعليمية.

والمدرسة في مناهجها ذات أبعاد حية متجددة تستقطب المتعلم وترغب الأستاذ والمؤطر والإدارة على الحياة التعليمية.

ويعتمد التنشيط التربوي على ثلاثة أقطاب أساسية وهي عناصر بنيوية.

- الأستاذ المنشط: وهو المخطط والمدبر للفعل، والمتحكم في الأهداف، والموجه لحركية المتعلم بدنيا وذهنيا ووجدانيا، وغايته ترشيد وتدريب من أجل بناء شخصية دينامية حيوية.
- **المتعلمين:** الذين يقع عليهم في فعل التنشيط وهم الفئة المستهدفة، من أجل التعامل معهم واستمالتهم لإفراغ الطاقة الحيوية الزائدة، التي قد تكون سببا في بعدهم عن الحضور الذهني في بعض المواد التعليمية. كما يمكن استخراج القدرات الذهنية والحركية وتوظيفها في مشاريع تربوية لها علاقة ببناء الذات الإنسانية بناء صالحا وسليما.
- **النشاط:** وهو الموضوع والفعل الذي يكون بين المنشط بالكسر والمنشط بالفتح ويخالف طبعه الحسي طبيعة المتلقي، فهو عملية تحتاج إلى التخطيط من أجل رصد الحاجيات في التنشيط خصوصا الميول الفطري لدى المتعلمين وعاطفتهم وحركياتهم داخل المدرسة، والمحيط الذي يعيشه التلاميذ، لأن النشاط عبارة عن مادة مقوية لها دورها في بناء وعلاج فكر وجسم المتعلمين، والانتقال بهم من حالة السكون السلبي إلى الفعل الايجابي عن طريق المساهمة في الأنشطة المتاحة إبداعا وابتكارا وخلقا، وإنجاز التصورات النظرية وتفعيلها في الواقع الميداني لكي يستفيد منها الآخر.

ثانيا: مرتكزات الأنشطة التربوية

بيداغوجية التنشيط التربوي لها أسس وأركان نظرية ضرورية، ليسهل تنزيلها وفق ما تم تخطيطه ومن أهم هذه الأسس والأركان ما يأتي[1]:

[1] شارلي دي ماكين التخطيط الاستراتيجي في التعليم، ترجمه: فهد بن ابراهيم الحبيب، الرياض: مكتبة العكيبان ص70.

- أولا: أن الغاية من الفعل التربوي ليس الفعل في حد ذاته، وإنما خلق نظرة الإبداع الذهني والعملي في المتلقي، وكل نشاط لا يقوي روح الإبداع في المتعلم فهو عادة لا يحقق المعاني في أساسيات التنشيط.
- ثانيا: العمل الجماعي المتجانس والمتنافس في وسط مختلف يقوي العمل في فريق تشاركي مع الاحترام المتبادل والتفاهم والتسامح في العمل الجماعي.
- ثالثا: تجاوز السطحية للوصول إلى عمليات التنشيط التربوي، إلى الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية في الإنسان.
- رابعا: الانتقال من فلسفة الإلزام إلى فلسفة الالتزام، وبناء المواطن الصالح الخادم لدينه وهويته ووطنه وقيمه.

هذه بعض الأسس في بيداغوجية التنشيط التربوي التي تعتبر دوافع موضوعية للاهتمام بمستقبل المدرسة ذات الأبعاد الاقتصادية والحضارية والانفتاح الإنساني.

المبحث الثاني: التنشيط التربوي وعناصره

ظهرت طرق بيداغوجية تربوية متعددة، كلها تصب في معاني التنشيط، وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهرت طرق بيداغوجية التنشيط منها: اللعب، وتعلم الحياة عن طريق الحياة، والتعلم الذتي، والحرية والمنفعة العلمية، وتنمية الشخصية، والاعتماد على السيكولوجيا الحديثة والاستهداء بالفكر التعاوني والاسترشاد بالسير الذاتي ودمقرطة التربية والتعليم.[1]

أولا: منهجية التنشيط التربوي

المنهاج في بناء تنشيط تربوي ناجح، قائم على قدرة المنشط على التخطيط الفعال له وفق مقومات تربوية حديثة مسايرة لتطورات العصروالانتظارات التي يحتاجها المجتمع ويطلبها من المدرسة، ولذلك فالمدرسة الناجحة هي التي تخدم المجتمع وتقدم له كل الحاجيات، لذلك قال بلوح " أن المدرسة الفعالة تخدم المجتمع الديمقراطي، ولا يمكن ذلك إلا عن طريق منطوق مؤسساته"[2].

وبهذا تكون عملية التنشيط محترمة للأدبيات النشاط الحديث، الذي يساير المقاربات الحديثة، مثل فلسفة الحرية الذهنية، والإبداع والعمل الجماعي التعاوني، والتعلم الذاتي، والتركيز على القيم، والاهتمام باللعب الذي يقويالصحة النفسية والبدنية وسط ماهو نظري بما هو عملي نافع.

[1] جميل حمداوي: التنشيط التربوي المغرب، ص21

[2] غي آفتزيني: (1981): الجمود والتجديد في التربية المدرسية ترجمة: عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، ص 208

ثانيا: التنشيط التربوي والعمل الجماعي

أسس الإسلام نظرية العمل الجماعي في العبادات والمعاملات، كنظرة مقلصدية تبرز أهمية العمل الجماعي...، وهذه النظرة لها دلالة على طبيعة الإنسان وقدرته على العطاء في جماعة منسجمة ومتعاونة، مثل جماعة الفصل أو القسم أو غيرها...، وأكد الباحثون التربويون أن الأسلوب القائم على النزعة الفردية يكون سلطويا، لأنها لا تقبل العمل الجماعي، وتتضايق منه، وقد تقلل فرص الانسجام بين الفئات المتضاربة مما يضعف المردودية[1].

ومن هنا يمكن التأكيد على أهمية الاشتغال في عمل جماعي تنشيطي، وحل المشكلات التي تواجه عالم المدرسة والأسرة والمجتمع.

واستشعارا منا للأهمية الأسلوب الجماعي في عملية الإبداع، وتجاوز مجموعة من الإكراهات النفسية القبيحة مثل الأنانية والتسلط والكراهية والعنصرية...والعمل الجماعي يعمل على بناء التعلمات عبر مجموعات تنافسية سواء داخل الفصل أو المدرسة.

إلا أنه يشترط أن تكون الجماعة موزعة بشكل منظم ولها قائد تربوي يشرف عليها تنظيما ويحمل المسؤوليات في بناء الأهداف، والقائد التربوي الديمقراطي يكون أكثر فاعلية من غيره.[2]

وقد قسم الباحث كورث النسق الجماعي القيادي إلى ثلاثة أقسام:

الأول: القائد الديمقراطي وهو الذي أشرت له مسبقا وتكون له نظرة إبداعية، ويعمل بمنطق التعاون والتشارك في الأنشطة.

والقائد الارتقراطي، وهو قائد سلطوي متعسف في أساليب التعامل مع الآخرين، ويكون إنتاج جماعته مرتبط بوجوده وينعدم بغيابه.

والأخير: القائد السائب وهي قيادة فاشلة لا أساس لها، قائمة على العبث والفوضى وهي لا تساعد على العمل سواء بوجود القائد أو غيابه[3].

[1] محمد أولحاج (2001): ديدكتيك التعبير تقنيات ومنهاج، ط1، دار الثقافة الدار البضاء، ص58

[2] محمد الراجي، بيداغوجيا الكفايات من أجل الجودة في التربية والتعليم: ط طوب بريس الرباط، ط 2 ص100

[3] حمداوي، مصدر سابق، ص24-25.

ثالثا: البيداغوحية الإبداعية

تعتمد البيداغوحية الإبداعية على مرتكزات مهمة لتنمية مهارات الإبداع منها[1] البحث عن الإبداع ينطلق من القراءة والكتابة وتجنب التقليد والحشو والاستنساخ، وهنا لا يمكن أن تستمر البيداغوحية الإبداعية في فضاء قهري مستبد، لأن العقل المبدع يحتاج إلى نظام ثقافي مطلق قائم على الحركية مع التشجيع والتحفيز والإقبال على كل الأعمال والمشاريع الإبداعية، مع تنمية القدرات الذاتية والمادية وتقاسم التجارب ذات الجودة العلمية[2].

والشريعة الإسلامية أكدت على ضرورة الإتقان سواء في العبادات أو المعاملات وحذرت من الأعمال المغشوشة.

والإبداع ينصب على كل ماله أثر على محيط المدرسة والوطن والأمة سواء كان ثقافة أو صناعة أو أدبا وغير ذلك.

رابعا: تجديد الحياة المدرسية

تعد الحياة المدرسية مكونا من مكونات الحياة الاجتماعية المدرسية، ومنشطا لفضائها التربوي، ولا قيمة لأي مؤسسة بدون تفعيل الحياة المدرسي وأنشطتها التربوية، لأنها وسيلة عملية تفسح المجال للقضاء على الفوارق الطبقية والتفوات الاجتماعي، ولأن الحياة المدرسية هي الوسيط بين المجتمع والمدرسة، فالغاية تكريس ثقافة الإنسان المواطن في إطار احترام حقوق المتعلم داخل المدرسة والقضاء على التمييز العرقي والطبقي والثقافي...، فالكل في الحياة المدرسية سواسية، ومعيار التفوق والتمييز إنما هو المعرفة والثقافة والنشاط. وكل مدرسة تكرس الطبقية او عدم تكافؤ الفرص فهي مؤسسة تضر المجتمع وتفسده وتقلل من النمو الحضاري والاقتصادي للبلاد.

وقد عبرت عن هذا بتأكيد أن الحياة المدرسية جزء من الحياة العامة المتميزة بالسرعة والتفوق، والتي تستدعي التجارب والتفاعل مع المتغيرات الاقتصادية والقيم الاجتماعية والتطورات المعرفية والتكنولوجيا التي يعرفها المجتمع، والتطورات المعرفية والتكنولوجيا العالمية، والحياة المدرسية تعد النشء لممارسة حياة قائمةعلى اكتساب مجموعة من القيم داخل فضاءات عامة مشتركة[3]

[1] محمد أديون (2001): المدخل الى دينامية الجماعة التربوية، أفريقيا الشرق المغرب، ص32

[2] جميل حمداوي :(2008) مستجدات التربية الحديثة والمعاصرة، منشورات الزمن، من سلسلة رقم 23 الرباط، ط1، 241.

[3] وزارة التربية الوطنية (2008): دليل الحياة المدرسية الرباط المغرب: ص4.

المبحث الثالث: تقنيات التنشيط التربوي

هناك طرق وتقنيات متعددة في التنشيط التروي تختلف حسب اختلاف أعمار ومستويات وقدرات الفئات المستهدفة، لكن هنا سوف نذكر أهم التقنيات التي يمكن الاعتماد عليها ولها الاثر الكبير في الحياة المدرسية وهي صالحة لجميع الفئات.

أولا: القراءة الحرة

من معززات التنشيط التربوي تشجيع المتعلمين على فعل القراءة الحرة والرفع من مستوى قراءة الكتب الهادفة والمناسبة لأعمار المتعلمين وحاجياتهم الفكرية والثقافية التي تسهم في بناء الإدراك العقلي والفكري.

ووضع برنامجا من أجل المداومة على قراءة الكتب بشكل يومي وتلخيصها وتحليلها وتركيبها وتقويم أفكارها والتعليق عليها[1]، ويمكن الاستفادة من مشروع تحدي القراءة العربي الذي تنظمه دولة الإمارات العربية المتحدة والتي تسعى إلى نشر الفكر القرائي أو ما نقوم به اليوم _بجهة الداخلة وادي الذهب بالمغرب_ من بناء مشروع القراءة للجميع، ونعمل بكل جهد توسيع هذا المشروع حتى تعم الفكرة جميع المدراس والبيوت ونصل إلى مدرسة مثقفة رائدة ومجتمع مثقف قارئ.

والقراءة الحرة، من أهم الآليات التنشيطية لدعم مكتسبات المتعلم وتقويتها ودعمها بشكل مستمر في زمن طغى فيه الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي مثل: الوات ساب والفيسبوك وغيرها... دون توظيف هذه الوسائل فيما يرجع على المدرسة والمتعلم بالخير.

ثانيا: الأندية التربوية

تعد الأندية التربوية المدرسية متنفسا تعليميا يسعى إلى تنشيط المؤسسة وتنمية قدرات المتعلمين المعرفية والمهارية والذهنية.

وبهذا يكون النادي التربوي فضاء لتبادل المعارف بين المتعلمين، وتقوية مهارات التواصل الجماعي، والإبداع الفردي، وتحقيق مواهب في مجالات مختلفة، والانتقال بالمتعلمين من الفراغ الفكري إلى الالتزام بما ينمي القدرات والخبرات والمهارات الذاتية والالتزام بالزمان والمكان الخاص بالأنشطة.

[1] عبد الفتاح ديبون (2019): الرؤية الإستراتيجية لإصلاح التعليم:2015و2030 من أجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء تقرير المجلس الاعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ص48-49.

كما أن الأندية التربوية تهدف إلى فتح أبواب المدرسة التربوية التعليمية على محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بالقيام بأنشطة متنوعة، ومختلفة صالحة لحفظ مقومات الوطن والدفاع عن حدوده وخصوصياته.

وهنا نستشف أن نادي التنشيط المدرسي، هو أداة بيداغوجية وإستراتيجية في تنمية المعارف العلمية والميول إلى القيم الإسلامية والكونية على حد سواء[1].

كما يساهم في تنمية الفكر الحر[2]، والنظر النقدي، والتشجيع على التعلم الذاتي، والاستغلال الصحيح للوقت وتحفيز المتعلمين المشاركة الفعلية المنظمة، من أجل إنجاح مشاريع المنظومة التربوية، ورؤيتها المستقبلية للمدرسة المغربية، والاعتماد على مبدأ الانسجام والتكيف مع الوضع التربوي، والتأقلم مع الوضعيات الصعبة.. والعمل على بناء شخصية المتعلم بناء نفسيا وحضاريا مع حل جمع المشاكل التي تعيق استمرار نجاح المتعلمين والمدرس، بإرساء فلسفة الاحترام والحوار والتعايش والمحبة المتبادلة بين المدرسة بمكوناتها مع الفاعلين والمجتمع واتخاذ القرارات القوية في وقتها من أجل المصلحة المشتركة.

ثالثا: المسابقات الثقافية

تعد المسابقات بصفة عامة داعية الى المنافسة في المدارس بأسلوب بيداغوجي ناجع، من أجل إنارة العقول والإفهام وخلق عطاء فعلى بين الفصول والمؤسسات. وهي تتخذ مجالا محليا وجهويا ووطنيا ودوليا وللمسابقات أساليب متعددة منها.

العروض التي يعدها التلاميذ، وقد تكون ذات طابع علمي أو ثقافي ترتبط بمواسم السنة الدراسية، ومنه التنافس العلمي العام بين التلاميذ، وتمثيل الأدوار والانفتاح المؤسسة على محيطها باستقبال شخصيات علمية وتربوية من أجل عرض محاضرات أو ندوات... وتظهر المنافسة عبر المداخلات والحوار البناء ويعتمد على قبول الاختلاف[3] وترك التعصب خصوصا أن طرق التعلم الناجح تبدأ بإشراك المتعلمين في ذلك وعطاء أرائهم قيمة.

وهناك طرق أخرى في خلق تنشيط تربوي من ذلك، بلورة تقنيات النقاش القائم على الجدل والحجاج والمناظرة والعصف الذهني ولعب الأدوار، وهي تقنيات تعتمد على تمثيل شخصيات مؤثرة

[1] شأنه شأن النادي الذي نشرف عليه بثانوية للاخديجة التقنية بجهة الداخلة وادي الذهب والذي يهدف الى غرس قيم القراءة والتواصل الحضاري.

[2] عبد الرحمن التومي (2006): الكفايات مقاربة نسقية، مطبعة الهلال ط5 ص94

[3] كتاب مشترك (2013): تدافع وبناء القيم السياق الدولي والواقع الإسلامي، منشورات المركز المغربي للدراسات، الرباط، ص160.

في التاريخ والحضارة، فيقوم التلاميذ على إعداد أفلام تربوية ذات بعد واقعي في حل مشكلات تربوية وعرضها في سياق ثقافي ويتم فتح النقاش سواء في المادة المقدمة أو في طريقة العرض.

ومن هنا يمكن القول أن المسابقات الثقافية هي مشروع تربوي يهدف إلى تنمية المهارات الذاتية والفكرية واللغوية عند المتعلمين، واكتشاف المواهب والرفع من مستوى التعلم والتفاعل داخل فصول الدراسة.

رابعا: الإذاعة والصحافة المدرسيتين

الإذاعة المدرسية هي منبر إعلامي يوصل من خلاله التلاميذ الأخبار والتوجيهات والنصائح من خلال دروس توجيهية أو تعليمات تربوية يعدها كل من الفاعلين التربويين بالمؤسسة.

ويكون ذلك في يوم واحد كل شهر أو أسبوع أوكل دورة، ويشارك في ذلك التلاميذ والمدرسون والإداري ومكونات المؤسسة والاجتماعيين وأولياء الأمور وغير ذلك من المتدخلين ويعملون على الضروريات وتوجيه المتعلمين إلى الاجتهاد والانخراط في الأعمال المدرسية، والعناية بالقيم الدينية السمحة[1] والدفاع عن الوطن.

وبهذا تكون الإذاعة مصدرا توجيهيا مهما في المجال التربوي، بغية تحقيق الأهداف النبيلة والوصول إلى المقاصد التي تخطط لها المؤسسة المدرسية في مشروعها السنوي.

والصحافة المدرسية الورقية منها والإليكترونية هي مجال آخر الإبداع خصوصا إذا تناول مواضيع مدرسية وتربوية تخص المتعلمين مثل ضعف التعلم والهدر المدرسي... وهي كلها وسائل ترفع من مردودية التعلم وتهذيب الذوق والأخلاق الإنسانية النبيلة.

الخاتمة:

حاولت الدراسة إظهار أبعاده الفكرية والثقافية والاجتماعية، ووسائله وتقنياته العلمية والعملية، من خلال جعل المدرسة ومحيطها منبع الحياة ومصدر العطاء، وتجديد نفسي وإقبال على التعلم بكل نشاط وحيوية والرفع من المهارات والقدرات الفكرية واللغوية والحركية وخلق التوازن والتقارب بين طبقات المتعلمين والقضاء على كل أشكال العنف والشغب المدرسي. كما أن هذه المحاولة البحثية تؤكد أن المتعلمين طاقة إبداعية، وقوة إنسانية يجب تفريغها في ما فيه نفعهم الديني والدنيوي، وربط

[1] العمراوي، أحمد؛ القاسمي، خالد البقالي (1999): ديالكتيك التربية الإسلامية من الابستمولوجيا إلى البداغوجي، ط1، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ص56.

نشاطهم بما يوافق التطور البيداغوجي والواقع المعاصر، والتخلص من الروتين الذي اعتاده بعض المدرسين في طرق تنزيل دروسهم.

فالنشاط الفعال والإيجابي يحرر المؤسسة، ويخرجها من طابعها الجامد الديكتاتوري إلى حياة حركية إبداعية، يجد فيها المتعلم ضالته والأستاذ نشاطه ويتم فيها البناء الأخلاقي والعلاقات الإنسانية النبيلة.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة هي:

- أن المدرسة بدون مهارات التنشيط التربوي قد لا تحقق المشاريع المخطط لها.
- من عناصر بناء مدرسة فاعلة وجذابة ومنفتحة العناية بهيكلة التنشيط التربوي وتجديده.
- من أهم ما يجعل الطلاب والمتعلمين يقبلون على العملية التعليمية والتحصيل الدراسي الجيد هو خلق فضاء نشيط متنوع يغذي الحاجيات النفسية والجسدية لرواد المدرسة.
- التنشيط التربوي يهذب النفس ويحقق التوازن ويجعل الطلاب والمتعلمين خصوصا المشاغبين منهم في فضاء جماعي تنافسي مستمر.
- مستقبل المدرسة الناجح بمهارات حياتية مؤهلة متوقف على التنشيط المدرسي الناجح.

قائمة المصادر والمراجع

- محمد الراجي: 2013 بيداغوجيا الكفايات من أجل جودة في التربية والتعليم، طوب بريس ط2.
- شارلي دي ما كين (2008): ترجمة: فهد بن ابرهيم، التخطيط الاستراتيجي، دار العبيكان المملكة العربية السعودية الرياض ط1.
- محمد اولحاج: 2001، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة الدار البيضاء ط 1.
- عبد الفتاح ديبون: 2019، الرؤية الاسترتايجية 2030/2015، دار القلم العربي ط 2.
- عبد الرحمان التومي: 2006، الكفايات مقاربة نسقية، مطبوعات الهلال، ط5.
- أحمد العمراوي وخالدالبقالي القاسمي: 1999، ديداكتيك التربية الإسلامية من الابستمولوجي الى البداعوجي دار الثقافة الدار البيضاء ط1.
- محمد أديوان: 2001، المدخل إلى دينامية الجماعة التربوية، المغرب افريقيا الشرق.
- المركز المغربي كتاب جماعي2013 تدافع القيم منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة ط1.